

من الإعجاز العلمي

هذه الدراسة مستلّة من بحثنا حول منهج تدوين القرآن الكريم وهو دراسة جديدة موجهة للنصارى سوف أقوم بنشرها على الموقع بإذن الله تعالى.

صورة معبرة

١- فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ



لكل امة اجل ، نعم... وللنجوم آجال.

فهذه نجمة في حال الموت والأفول ، لتتحول إلى غازات كما نراها ملونة في هذه الصورة. والغريب ان هذا المنظر يذكرنا بالوردة في ميسمها وأوراقها ، ولكنه في الوقت نفسه يذكرنا

بقوله تعالى

فَإِذَا أَدْبَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ

٢- معجزة انشقاق القمر

يقول الله ﷻ

﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾
وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٣﴾ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا
فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٥﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴿٦﴾ فَمَا تُغْنِ الْيُنُذُرُ ﴿٧﴾ ﴾



It is He Who made the sun to be a shining glory and the moon to be a light (of beauty), and measured out stages for her; that ye might know the number of years and the count (of time). (Qur'an 10:5)

داود موسي بيدكوك وسورة القمر!

يقول الدكتور زغلول النجار :

عقب محاضرة لي عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أُلقيت باللغة الإنجليزية في كلية الطب بجامعة كاردف عاصمة مقاطعة ويلز في غربي الجزر البريطانية، دار حوار ممتع مع جمهور الحضور من المسلمين وغير المسلمين، ومن جملة الأسئلة التي أثيرت من أحد الحضور سؤال عن واقعة انشقاق القمر كما جاء ذكرها في مطلع سورة القمر، وهل تمثل لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في كتاب الله؟ ، وعلي الفور أجبت بأنها معجزة من المعجزات الحسية العديدة التي حدثت تأييدا لرسول الله ﷺ في مواجهة تكذيب كفار قريش لبعثته الشريفة، وأن المعجزات هي خوارق للسنن والقوانين الحاكمة للكون، فلا يستطيع العلم الكسبي تفسيرها، ولو استطاع تفسيرها ما كانت معجزة.

وأضفت أن المعجزات الحسية التي جاء ذكرها في كتاب الله، أو في سنة رسوله ﷺ هي حجج علي من شاهدها من الخلق، وبما أننا لم نشاهدها فهي ليست حجة علينا، ولكننا نؤمن بوقوعها لورود ذكرها في كتاب الله أو في الأقوال الصحيحة المنسوبة إلي رسول الله ﷺ، وكتاب الله كله حق مطلق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ورسول الله ﷺ يصفه القرآن الكريم بقول الحق ﷻ في سورة النجم: (٣ - ٥):

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ﴾

وحادثة انشقاق القمر جاء ذكرها في مطلع سورة القمر، علي أنها قد وقعت بالفعل تحديا لكفار ومشركي قريش، وتأبيدا لرسول الله ﷺ في مواجهة تكذيبهم لنبوته ولرسالته، ولم يرو عن أحد منهم تكذيب تلك الواقعة التي نسبوها تارة لتعرضهم هم لعملية سحر، وتارة أخرى لتعرض القمر للسحر، حتي هيئ لهم أنه قد انشق بالفعل مما يفهم منه تأييدهم لوقوع تلك المعجزة، وإن حاولوا التقليل من شأنها بنسبتها إلي السحر...!!، ثم عاودوا نفي فرية السحر بأنفسهم وذلك بقول نفر من عقلائهم كما جاء في روايات الواقعة -: لئن كان قد سحرنا فإنه لا يمكن أن يكون قد سحر معنا المسافرين خارج مكة؛ فتسارعوا إلي مداخل المدينة في انتظار الركبان القادمين من السفر، وعند سؤالهم شهدوا بأنهم في الليلة نفسها التي شاهد فيها أهل مكة تلك الواقعة رأوا هم كذلك انشقاق القمر إلي فلقتين تباعدتا عن بعضهما البعض لعدة ساعات ثم التحمتا، فأمن من آمن وكفر من كفر. ولذلك تقول الآيات في مطلع سورة القمر:

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿١٠﴾
 ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿١٢﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ۗ فَمَا تُغْنِ الْأُنذُرُ ﴿١٣﴾ .

كذلك روي حادثة انشقاق القمر بصورة متواترة عدد غير قليل من كبار صحابة رسول الله ﷺ من أمثال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وجبير بن مطعم (رضي الله تبارك وتعالى عنا وعنهم أجمعين)، ولا يمكن أن تجتمع كلمة هؤلاء جميعا علي باطل، وهم من أهل النقي والورع (ولا نزكي علي الله أحدا). وقد حقق أحاديث انشقاق القمر عدد كبير من أئمة علماء الحديث في مقدمتهم البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وغيرهم كثير مما يجزم بوقوعها، ومن هنا فإننا نرفض قول بعض المفسرين إن الحادثة من إرهابات الآخرة انطلاقا من استهلال السورة بقول الحق ﷻ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

وهؤلاء قد لا يعلمون أن عمر الأرض التي نحيا عليها يقدر بنحو خمسة آلاف مليون سنة علي أقل تقدير، وأن عمر مادة كل من الأرض والكون المحيط بها يقدر بنحو عشرة آلاف مليون سنة (علي أقل تقدير)، وأن بعثة المصطفى ﷺ كانت منذ أربعة عشر قرنا فقط، ونسبة هذا التاريخ إلي ملايين السنين التي مضت من عمر كل من الأرض والكون يؤكد قرب نهاية العالم.

ولذلك يروى عنه ﷺ قوله الشريف: بعثت أنا والساعة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطي. وهي قولة حق خالص، وإعجاز علمي صادق لأنه لم يكن لأحد في زمانه ﷺ أدني تصور عن قدم الأرض إلي مثل تلك الآماد الموعلة في القدم؛ وهذا كاف للرد علي الذين قالوا إن في استهلال سورة القمر بالقرار الإلهي اقتربت الساعة وانشق القمر إحياء بأن انشقاق القمر مرتبط باقتراب الساعة، بمعنى أنها إذا جاءت انشق القمر، لأن المعجزة قد وقعت فعلا علي زمن رسول الله ﷺ وقد يشير إلي ذلك وجود شق كبير بالقرب من القطب الجنوبي للقمر علي الوجه الذي لا يري من فوق سطح الأرض يزيد طوله علي ٢٢٥ كيلو مترا ويدعمه عدم تماثل نصفي القمر الحالي، ويؤكدده وصف القرآن الكريم لنهاية القمر بابتلاع الشمس له)

لا بانشقاقه) وذلك كما جاء في قوله ﷺ في سورة القيامة: ٧- ٩ ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾

وَحَسَفَ الْقَمْرُ ﴿١٠﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿١١﴾

ويأتي العلم في قمة من قممه مؤكدا تباعد القمر عن الأرض بمعدل ثلاثة سنتيمترات في كل سنة مما يشير إلي حتمية دخوله في مجال جاذبية الشمس فتبتلعه, وإن كان ذلك - كغيره من إرهابات الآخرة سوف يتم بالأمر الإلهي: كن فيكون, وليس بالسنن الدنيوية التي يبقونها لنا ربنا ﷺ لإثبات إمكان وقوع الآخرة; بل حتميتها.

وبعد فراغي من الإجابة علي سؤال السائل الكريم وقف بريطاني مسلم عرف نفسه باسم داود موسي بيدكوك **David Muss Pidcock** وبمنصبه كرئيس للحزب الإسلامي البريطاني, واستأذن في إمكان إضافة شيء إلي ما قلته في إجابتي فأذنت له بذلك فقال: إن هذه الآية كانت مدخلي لقبول الإسلام ديناً, فقد شغفت بعلم مقارنة الأديان, وأهداني صديق مسلم نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم فأخذتها منه شاكراً وتوجهت بها إلي مسكني, وعند تصفحها لأول مرة فوجئت بسورة القمر فقرأت: اقتربت الساعة وانتشق القمر ثم توقفت متسائلاً: كيف يمكن للقمر أن ينشق ثم يعود ليلتحم؟ وما هي القوة القادرة علي إعادته إلي سيرته الأولي؟ فتوقفت عن القراءة وكأن هذه الآية الكريمة قد صدتني عن الاستمرار في ذلك...!! ولكن لعلم الله

ﷺ بمدى إخلاصي في البحث عن الحقيقة أجلسني أمام التلفاز لأشاهد حواراً بين مذيع بريطاني يعمل بقناة التلفزيون البريطاني **B.B.C** واسمه جيمس بيرك **James Burck** وثلاثة من علماء الفضاء الأمريكيين, وجري عتاب علي الإسراف المخل في الإنفاق علي رحلات الفضاء في الوقت الذي تتعرض جماعات بشرية عديدة لأخطار المجاعات, والأمراض, وانتشار الأمية بين البالغين, ولمختلف صور التحلف العمراني والعلمي والتقني. ووقف علماء الفضاء مدافعين عن مهنتهم بأن الإنفاق علي رحلات الفضاء ليس مالا مهدراً لأنه يعين علي تطوير تقنيات تطبق في مختلف المجالات الطبية والصناعية والزراعية, ويمكن أن تعود بمردودات مادية وعلمية كبيرة, وفي غمرة هذا الحوار جاء ذكر رحلة إنزال رجل علي سطح القمر علي أنها كانت من أكثر هذه الرحلات كلفة فقد تكلفت عشرات المليارات من الدولارات. فسأل المحاور: هل كان كل ذلك لمجرد وضع العلم الأمريكي علي سطح القمر؟ وجاءت الإجابة بالنفي, وبأن الهدف كان دراسة علمية لأقرب أجرام السماء إلينا; فسأل المحاور: ألم يكن من الأجدى إنفاق تلك المبالغ الطائلة علي عمارة الأرض؟ وجاء الجواب بأن الرحلة أوصلتنا إلي حقيقة علمية لو أنفقنا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدقنا

أحد...!!! .فسأل المحاور: وما هذه الحقيقة العلمية؟ فكان الجواب أن هذا القمر كان قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم بدليل وجود تمزقات طويلة جدا وغائرة في جسم القمر، تتراوح أعماقها بين عدة مئات من الأمتار وأكثر من الكيلو متر وأعراضها بين نصف الكيلو متر وخمسة كيلو مترات وتمتد إلي مئات من الكيلو مترات في خطوط مستقيمة أو متعرجة. وتمر هذه الشقوق الطولية الهائلة بالعديد من الحفر التي يزيد عمق الواحدة منها علي تسعة كيلو مترات، ويزيد قطرها علي الألف كيلو متر، ومن أمثلتها الحفرة العميقة المعروفة باسم بحر الشرق (Mare Orientalis) وقد فسرت هذه الحفر العميقة باصطدام أجرام سماوية بحجم الكويكبات (Impact of Asteroid-Sized Objects) أما الشقوق التي تعرف باسم شقوق القمر (Rimier or Lunar Rilles) فقد فسرت علي أنها شروخ ناتجة عن الشد الجانبي (Tensional Cracks) أو متداخلات نارية علي هيئة الجدد القاطعة، ولكن أمثال هذه الأشكال علي الأرض لا تصل إلي تلك الأعماق الغائرة، ومن هنا فقد فسرت علي أنها من آثار انشقاق القمر وإعادة التحامه. يقول السيد بيدكوك: حين سمعت هذا الكلام انتفضت من فوق الكرسي الذي كنت أجلس عليه أمام التلفاز، وتساءلت: معجزة تحدث لمحمد ﷺ من قبل ألف وأربعمائة سنة يثبتها العلم في زمن التقنية الذي نعيشه بهذه البساطة، وبهذا الوضوح الذي لا يخفي علي عالم في مجال علم الفلك اليوم، فلا بد أن يكون القرآن حقا مطلقا وصادقا صدقا كاملا في كل خبر جاء به؛ وعلي الفور عاودت القراءة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وكانت هذه الآية التي صدتني في بادئ الأمر عن الاستمرار في قراءة هذا الكتاب المجيد هي مدخلي لقبول الإسلام دينا. ولا أستطيع أن أصف لكم وقع هذه الكلمات، ووقع النبوة الصادقة التي قيلت بها علي كل الحضور من المسلمين وغير المسلمين فقد هزت القلوب والعقول، وأثارت المشاعر والأفكار، ولم أجد ما أقوله أبلغ من أن أردد قول الحق ﷻ :

سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ

بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ د. زغلول النجار.^٢

(١) (فصلت: ٥٣).

(٢) جريدة الأهرام ٢٢/٠٥/٢٠٠٥

أقدم لكم هذه الصورة الرائعة..التي حيرت علماء ناسا...

ولا زالوا يسألون أنفسهم...كيف حدث هذا...

سبحان الله العلي العظيم

وفي موقع ناسا يطلق عليه تحت هذا المصطلح A Lunar Rille



صورة لانشقاق القمر كما جاء بالقرآن الكريم



هذه صورة وزعتها ناسا موضحا بها الشريط الصخري الذي يثبت انشقاق القمر في يوم من الأيام

أحاديث انشقاق القمر كما وردت في كتب الصحاح :

البخاري ٤٤٨٧ سؤال المشركين للنبي أن يريهم آية

﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ **انْشَقَّ الْقَمَرُ** وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَصَارَ** فِرْقَتَيْنِ **فَقَالَ** لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا. ﴾ .

وفي البخاري باب المناقب حديث رقم ٣٣٦٥

﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ح **وَقَالَ لِي** خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً **فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ**. ﴾ .

وفي صحيح مسلم ٥٠١٣ صفة القيامة والجنة والنار

﴿ **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ ح** وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ قَالَ **انْشَقَّ الْقَمَرُ** فِرْقَتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ **انْشَقَّ** الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴾ .

• انتهت القصة التي كانت في عهد الرسول ﷺ .

فسبحان الله الذي لا تنقضي عجائبه،،،،،.

أعدده المهندس زهدي جمال الدين محمد